الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/37/601
9 November 1982
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الدورة السابعة والثلاثون
البنود ٢٠ و ٢٥ و ٣٤ و ٦٧ و ١٠٣
من جدول الأعمال

الحالة في كمبوتشيا

الحالة في افغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

الحالة في الشرق الأوسط

المسائل المتصلة بالاعلام

الميزانية البرنامجية لفترة السنتين ١٩٨٢ - ١٩٨٣

رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ وموجهة الى
الامين العام من الممثل الدائم لاسرائيل لدى الأمم المتحدة

لقد سجلت لدى سعادتكم ، في عدة مناسبات في الاشهر الأخيرة ، الاعتراضات الشديدة لحكومتي على نشر مواد في نشرة " وقائع الأمم المتحدة " تتسم بتدني المعايير المهنية وتتميز بتحيز صارخ ازاء مختلف القضايا المتصلة بالنزاع العربي الاسرائيلي .

وقد بدأت هذه النشرة مؤخرا بعرض نهج ينطوي حتى على قدر أكبر من النوايا المغرضة ازاء قضايا الشرق الأوسط مع ميل ملحوظ الى استعمال لغة تحقيرية ومضلّلة في معرض الاشارة الى بلدي . وقد بات التدهور في المعايير المهنية لهذه الصحيفة واضحا بصورة خاصة منذ عدد حزيران /يونيه من هذه السنة .

وفي ايلول /سبتمبر ، أوردت نشرة " وقائع الأمم المتحدة " تقريرا عن حالة من الواضح انها ثمرة من ثمار الخيال الصحفي المحموم ، أصبح فيها جزء كبير من جنوب لبنان " أنقاضا " . وعلاوة على ذلك ، فانه بعد مرور شهر على صدور هذا العدد ، وفي وقت بات فيها المدى الحقيقي للاعمال الحربية واضحا للعالم ، وصل عدد تشرين الاول /اكتوبر من " وقائع الأمم المتحدة " الى

Digitized by UNOG Library

مستويات جديدة من الانحراف الصحفي . ثم ان محرري وقائع الأمم المتحدة ، في جهودهم الرامية الى الطعن في سمعة حكومتي ، واعطاء صورة عن الأحداث مغرضة ومشوهة ومبالغ فيها الى حد بعيد ، والتشهير بالحرب التي شنتها اسرائيل ضد الويلات الناجمة عن الارهاب الذي تمارسه منظمة التحرير الفلسطينية ، قد تجاوزوا كل حدود الابلاغ الصحفي النزيه ، مما يسيء على نحو خطير لمركز الامانة العامة للأمم المتحدة بوصفها جهازا غير متحيز من أجهزة المنظمة .

ومن النقاط العديدة المثيرة للاعتراض والواردة في الـ ١٢ صفحة المخصصة في عدد تشرين الاول / اكتوبر من " وقائع الأمم المتحدة " للاحداث الاخيرة في لبنان ، سأقتصر على بضعة أمثلة فقط هي أمثلة فاضحة أكثر من غيرها ولكنها تظل مع ذلك نموذجية .

فالقصة الموجزة التي تبدأ على الصفحة ٣ من عدد تشرين الاول / اكتوبر تقدم صورة عن الأحداث الاخيرة تصور فيها جميع الاعمال من جانب اسرائيل بطريقة تحقيرية على نحو واضح بينما تذكر فيها الاعمال التي قام بها الارهابيون بطريقة محايدة على نحو متعمّد . ومن الصفحة ٣ الى أول الصفحة ٧ يبلّغ عن قيام اسرائيل وحدها بارتكاب " انتهاك وحشي " لوقف اطلاق النار " وباقفال الأبواب " أمام الخيارات وبممارسة " العنف العشوائي " ضد السكان المدنيين " وبمحاولة حرق بيروت وذبح سكانها المدنيين " . الا ان الأعمال الارهابية لا تعزى الى أية جهة بل يبلغ عنها باعتبارها " حالات اندلاع مستمر لاطلاق النار والقصف في بيروت وما حولها " .

وثمة أداة تحريرية واضحة تستخدم لتخصيص حيز مبالغ به للمقالات المقتضبة المستمدة من خطب التشهير والكتابات المعادية لاسرائيل . وقد دأبت " وقائع الأمم المتحدة " قبل هذا الصيف على نقل كلمات المتحدثين أنفسهم مع نسبها الى أصحابها ، الأمر الذي كان يمكّن القارئ من تقدير القيمة النسبية لما كان يقال . ومن الواضح ان هذه لم تعد السياسة التحريرية لـ " وقائع الأمم المتحدة " . والاسلوب المتبع الآن هو ذلك الاسلوب الذي صوّره جورج أورويل والذي يقوم على " الغموض والتضليل " و " الخداع الفكري " ، وهو أسلوب يتمثل في استخدام طريقة جديدة لتقديم معلومات متحيزة ومغرضة وأنانية الدوافع ، دون تحديد هوية المتحدثين .

وثمة مثال آخر على التحيز يدعو الى أشد درجات النفور وهو مثال يتضح على نحو مؤسف في التعليق على الصورة المجهولة المصدر المبينة على الصفحة ١٨ وهو تعليق يقدم صورة خاطئة تماما عن حكاية الدامور . والحقيقة ، كما هو معروف تماما ، تختلف كثيرا عما يوحي التعليق به . فقد تعرضت هذه البلدة التي كان يعيش فيها (١٥ ٠٠٠) مسيحي للاعتداء والتدمير من جانب ارهابيي منظمة التحرير الفلسطينية في أواسط كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ . وفي ٢١ كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ ، ذكر مراسل صحيفة " نيويورك تايمز " ان هذه البلدة التي " كانت فيما مضى بلدة أبيّة " أصبحت الآن " ركاما يتصاعد منه الدخان " . وفي ٢٩ تموز / يوليه ١٩٧٦ ذكرت صحيفة " واشنطن بوست " ان الدامور قد " دمّرت " تماما وان ٥٠٠ شخص من أهلها قد ذبحوا .

Digitized by UNOG Library

وفي ٢١ حزيران/يونيه ١٩٨٢ قام مراسل صحيفة " نيويورك تايمز " مرة أخرى بزيارة الدامور وذكر أنه :

" لقد أصبح يتعذر على سكان الدامور الوصول الى بلدتهم منذ سبع سنوات تقريبا ؛ اذ جعلت منظمة التحرير الفلسطينية منها معقلا لها مستخدمة الكنائس ميادين للتدرب على الرماية ومستودعات للأسلحة " .

ولذلك فان القول بل حتى التلميح بأن بلدة الدامور قد دمرت أثناء الاعمال الحربية التي جرت في عام ١٩٨٢ أو أن عدد السكان في البلدة كان يبلغ ١٦ ألف نسمة في أوائل حزيران/يونيه ١٩٨٢ يشكل تشويها متعمدا للحقيقة التاريخية . فبضع مئات الاشخاص الذين كانوا في البلدة في ذلك الوقت كانوا في الواقع أعضاء في مختلف الفئات الارهابية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية وكانوا يقيمون في البلدة بموجب أوامر لأغراض التدريب .

وبالنظر الى ان حكاية الدامور معروفة تماما على نطاق العالم الى حد لا يمكن معه لمحرري " وقائع الأمم المتحدة " ادعاء الجهل أو حسن النية فانه لا بد للمرء ان يستنتج بأن هؤلاء المحررين مذنبون لقيامهم على نحو متعمد بتقديم معلومات مغلوطة ولتعمّدهم الغموض والتضليل .

وثمة مثال مماثل على تقديم معلومات مغلوطة يرد أيضا في التعليق المجهول المصدر على الصورة المبينة على الصفحة ١٦ والذي يصف مدينة بيروت حين كانت تعيش كما يزعم " أياما أسعد " . ولا يمكن للقارئ الا ان يفترض بأن المدينة كانت تتمتع بهذه " الأيام الأسعد " قبل حزيران/يونيه ١٩٨٢ . والحقيقة هنا أيضا معروفة تماما . فبحلول شهر حزيران/يونيه ١٩٨٢ ، كانت بيروت قد قاست بالفعل سبع سنوات من الحرب المدنية الدموية ، أو الانقسام الى معاقل طائفية ، أو السيطرة والاحتلال من جانب منظمة التحرير الفلسطينية والجيش السوري . وقد كانت بيروت خلال هذه السنوات السبع ، كما ينبغي لنا أن نتذكر ، عاصمة للارهاب الدولي . ولعل هذه هي " الأيام الأسعد " التي يشير اليها كاتب التعليق .

ومن الواضح ان محرري " وقائع الأمم المتحدة " قد ادعوا لأنفسهم مرة أخرى الحق في اصدار أحكام على القيم تخرج عن نطاق اختصاصهم . وينبغي التأكيد مرة أخرى على ان " وقائع الأمم المتحدة " هي منشور تنشره ادارة شؤون الاعلام وليس ادارة للعلاقات العامة .

ويجدر بالملاحظة في هذا الخصوص انه لم يتم استخدام صورة واحدة ، بالرغم من وفرة المواد ، لوصف الخوف والدمار اللذين حلّا بجنوب لبنان من جراء الاحتلال الارهابي ، أو لوصف الموت والعذاب اللذين انزلتهما منظمة التحرير الفلسطينية بالسكان المسيحيين والمسلمين على السواء ، أو لاعطاء القارئ على الأقل فكرة عما حل بشمال اسرائيل من موت واضرار وآلام مبرحة من جراء أعمال القصف والغارات الارهابية التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية .

../..

Digitized by UNOG Library

ومن الأمور اللافتة للنظر أيضا عدم وجود صور من الدامور ومن شكا اللتين شهدتا مجزرة أخرى من المجازر العديدة التي ارتكبتها منظمة التحرير الفلسطينية ، فضلا عن صور من معهد سبلين للتدريب التابع لوكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) وهو المعهد الذى أساءت منظمة التحرير الفلسطينية استخدامه . (انظر تقرير المستشار القانوني للوكالة المؤرخ في ١٨ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٢ ، وهو التقرير الذى ذكر في البيان الصحفي الصادر عن ادارة شؤون الاعلام والوارد في الوثيقة PAL/1502 المؤرخة في ٢٧ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٢ .

ومن المؤسف ان " وقائع مجلة الأمم المتحدة " ليست المثل الوحيد على انحطاط المقاييس الفنية داخل ادارة شؤون الاعلام . ولذلك فانني ألفت النظر أيضا الى مثل فاضح آخر على الاتجاهات المذكورة أعلاه التي تظهر في كتيب صادر عن الادارة نفسها هو " الأمم المتحدة اليوم- ١٩٨٢ (اقتراحات للمتكلمين) " . وهنا أيضا تطول قائمة اساءات الاستعمال ويكفيني أن أقدم توضيحات قليلة فقط .

فيما يتعلق بالمسائل السياسة العامة ، فان عدد الصفحات المكرسة للشرق الأوسط يفوق عدد الصفحات المخصصة لأى موضوع آخر . فالازمات الدولية ، مثل أزمة بولندا ، أو الحرب بين اثيوبيا والصومال ، لا تذكر بتاتا . ويشار الى بلادى باستمرار بعبارات انتقاص واهانة ولا يوجد هناك أى ذكر للانجاز الذى توج دبلوماسية الشرق الأوسط ، وهو معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر .

ومن ناحية أخرى ، يذكر في اشارة بالغة الايجاز الى الغزو السوفياتي لافغانستان " ان الجمعية العامة قد دعت الى انسحاب القوات الاجنبية " من ذلك البلد . ومن الغريب ان ليس هناك أى ذكر للبلد منشأ تلك " القوات الاجنبية " . وكما لاحظت وكالة اليونايتد برس انترناشونال بالفعل في تقرير لها بتاريخ ١٨ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٢ عن الكتيب المذكور فانه ، " ربما كان الغزو قد تم على يد المرّيخيين " . وعلاوة على ذلك ، فبينما " هاجمت " اسرائيل العراق حسب التعبير الخاطئ للمحررين ، لم يكن " المرّيخيون " السوفيات الا " طرفا معنيا " في افغانستان .

وفي تعليق آخر على الكتيب المعني ، يلاحظ تقرير وكالة اليونايتد برس انترناشونال المذكور انه

" في معرض معالجة غزو كمبوديا - المعروفة بكمبوتشيا في الأمم المتحدة - الذى وقع قبل نحو أربع سنوات ، يصف الكتيب دخول عدة فرق من القوات الفييتنامية الى ذلك البلد بأنه 'نشوب اعمال عدائية بين فييت نام وكمبوتشيا الديمقراطية ' . والاتحاد السوفياتي هو نصير فييت نام في ذلك .

../..

Digitized by UNOG Library

وبالمقارنة ، نجد أن تحرك ٢٠٠٠٠ جندى اسرائيلي الى لبنان في عام ١٩٧٨ قد وصف بأنه " غزو ضخم " .

وعلاوة على ذلك ، لا يوجد في سياق انتهاكات حقوق الانسان في العالم التي يتناولها الكتيب أى ذكر لبلدان مثل الاتحاد السوفياتي والبلدان العربية الراديكالية التي تذكرها بانتظام هيئات رصد دولية محترمة مثل هيئة العفو الدولية بوصفها منتهكة رئيسية لحقوق الانسان .

ومن الواضح اذن ان ادارة شؤون الاعلام قد اضطلعت مؤخرا بمهمة سوء الاعلام وأصبحت أداة طيّعة في أيدى أولئك الذين يمارسون ذلك الفن والذين يستغلون الأمم المتحدة لأغراضهم الشائنة . فالتحرير الانتقائي والمتحيز للمنشورات لا يخدم قضية الموضوعية في الابلاغ ولا تشجيع السلم العالمي الذى ينبغي لهذه المنظمة ان تكون حارسه . ولا يستطيع المرء الا ان يفترض ان المقصود بهذه الأمثلة وما شابهها ان تكون نماذج للنظام الاعلامي العالمي الجديد الذى تصورته ادارة شؤون الاعلام وفقا للتقارير الصحفية الأخيرة (انظر " نيويورك تايمز " ، ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٢) .

وأثناء هذه العملية ، أساءت ادارة شؤون الاعلام التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الأمانة العامة للامم المتحدة ، مرة أخرى استعمال الأموال الدولية وأساءت بشكل خطر لنزاهة الامانة العامة وعرضت المنظمة ككل للمزيد من النقد والامتهان وللمزيد من التآكل في سمعتها المهزوزة فعلا .

وفيما أحتج بشدة على هذه الاتجاهات الجديدة والخطيرة في داخل الأمانة العامة للامم المتحدة وقنوات النشر فيها ، أتشرف بأن ارجو من سعادتكم ان تصدروا تعليماتكم الى ادارة شؤون الاعلام للتوقف فورا عن هذه الممارسات المريبة . وبالاضافة الى ذلك ، لا بد لي من أن أطلب أيضا من سعادتكم أن تصدروا التعليمات الضرورية لضمان سحب عدد تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٢ من " وقائع الأمم المتحدة " من التوزيع واعداد وتوزيع عدد منقح يمتثل للمعيارين المهنيين المقبولين في الابلاغ ، معيارى النزاهة والصدق .

وأتشرف بأن أطلب تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في اطار البنود ٢٠ و ٢٥ و ٣٤ و ٦٧ و ١٠٣ من جدول الأعمال .

(توقيع) يهودا ز. بلوم
السفير
الممثل الدائم لاسرائيل
لدى الأمم المتحدة

Digitized by UNOG Library